وزارةُ الثَّقافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطّفل

الضِّفدعَة

قصة: الحسن بنمونة
رسوم: زبيدة الطلاع

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المـدير العــامُّ للهيئـة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي
هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

سلسلة أطفالنا - قصّة

سلسلة قصصيّة موجّهة إلى الأطفال

الضِّفدعَة

قصة: الحسن بنمونة
رسوم: زبيدة الطلاع

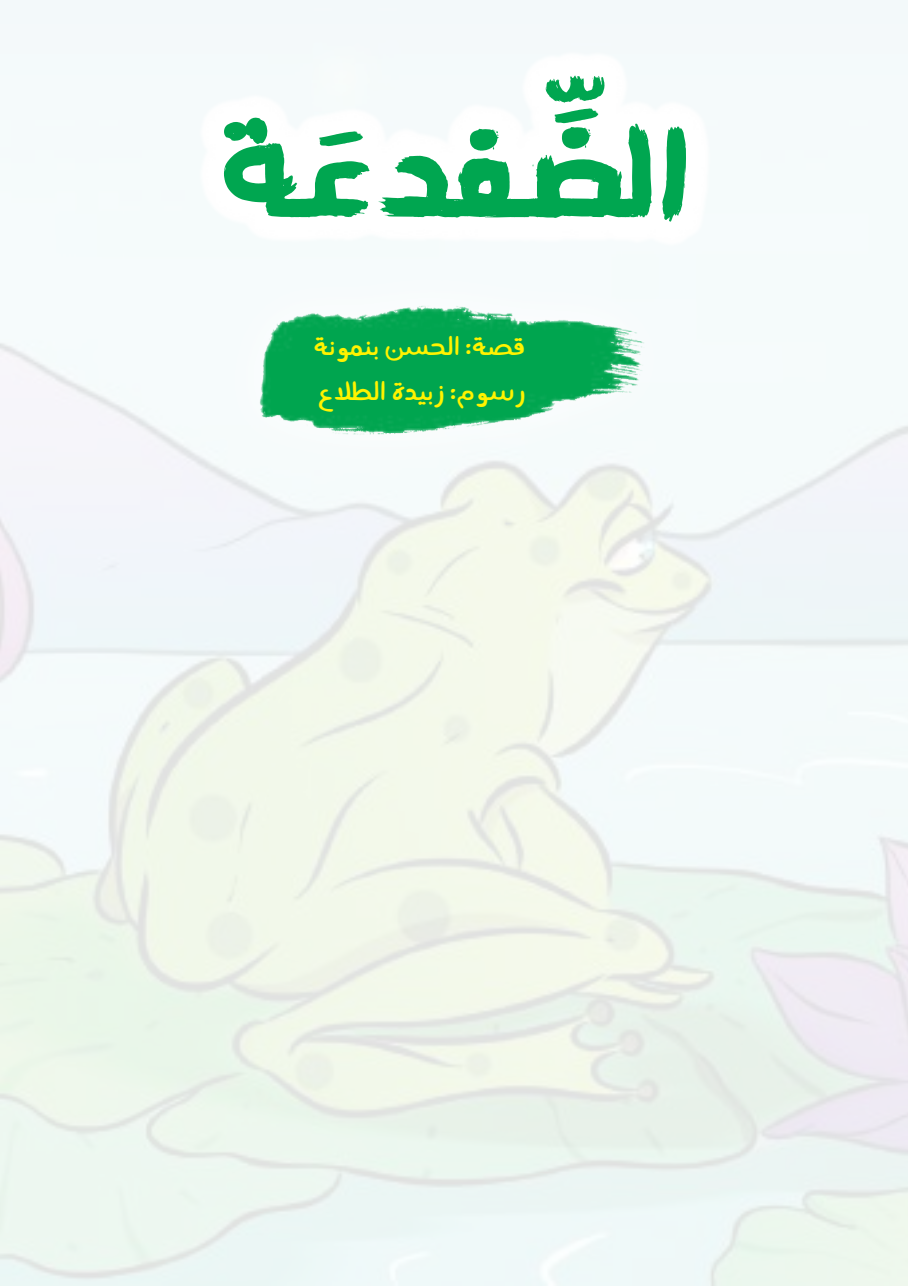

كانت ضفدعةٌ تلـهُو في الماء، وأحياناً يُعجبُها أن تلهُـوَ في البَــرّ، لكنّهـا لا تأمَـنُ على نفسـها إلّا في الماء، لهـذا تعودُ إليه سريعاً.

يُقالُ إنّـها تنقُّ لتَـجلـبَ الطَّرائدَ إلى فمها، وهي ترى النَّـقيقَ غِنـاءً شَـجِـيّاً، وقد قيلَ إنّ البلابلَ تَعلّمـت الغِناءَ من الضَّفادع، فـمَـنْ يُـقْـنِعُـها بأنّـها مُـخطئة؟!

O

لِـنَـرَ مـا حـدثَ للضّبـع فـي الغابـة التي هـجرَتْـهـا الغزلانُ والبقرُ الوحشـيّ والطيورُ، حتّى كادَ الضبعُ يأكـلُ أوراقَ الشّـجر.

دَنـا الضّبـعُ مـن
النَّـهـر الـذي تعيـشُ
فيه الضِّفدعة.
رفعَـت الضّفدعةُ رأسَـها لتنظُـرَ إلـى الأفُق،
وفجأةً، ظهرَ لها الضّبعُ، فخافَتْ، ولم تَـعُـدْ تُـبصِـرُ شيئاً.

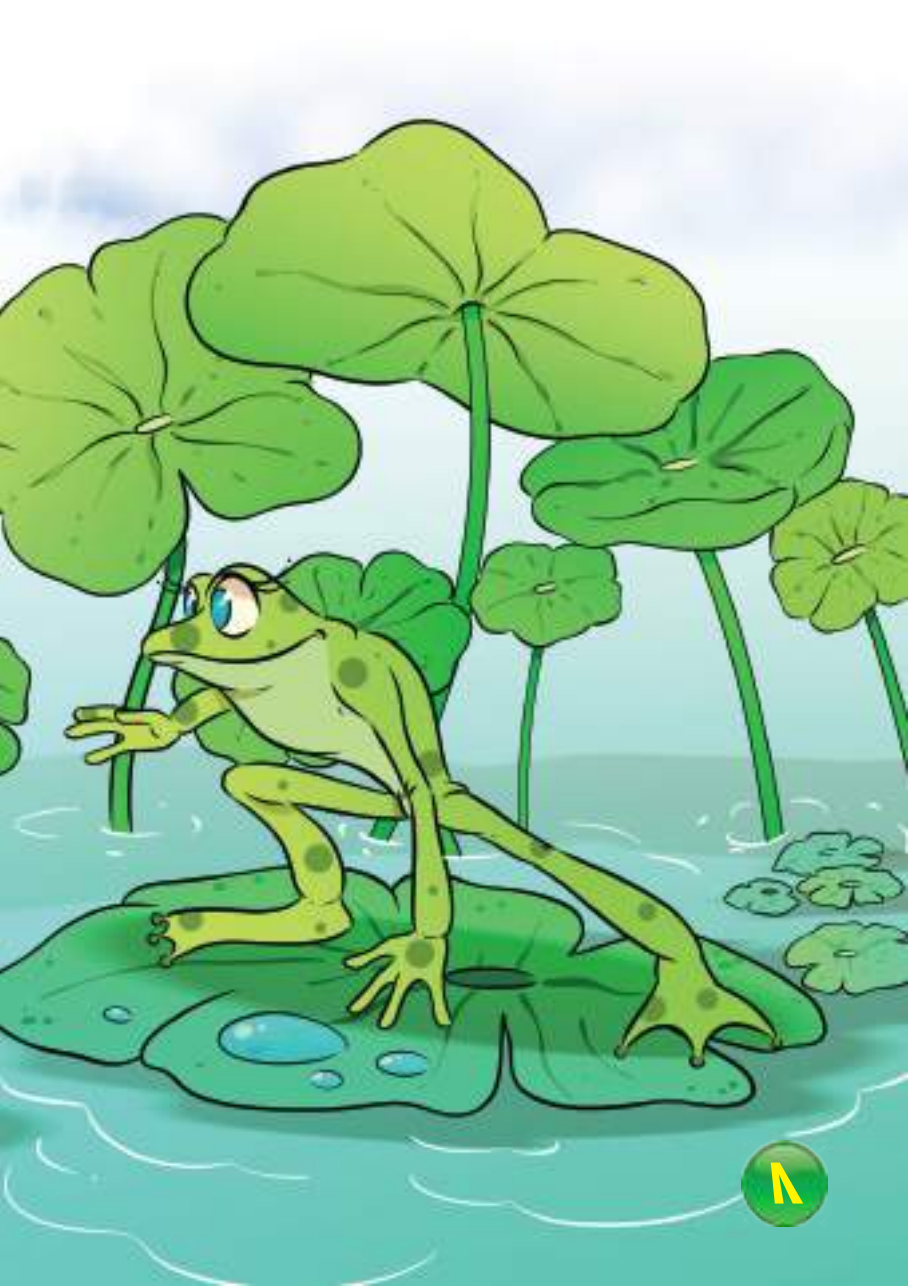

مـاذا يريـدُ ضبـعٌ إن اقتَـربَ مِـنْ نهـر؟ دَعُوهُ يشـرب، فهو عطشـان، وقد قطعَ مسـافةً طويلةً مشـياً على الأقـدام، وبعدَها نرى ما يدورُ في رأسِه.

لكنّـهُ لم يشـربْ، بل وقـفَ ينظرُ إلى المـاء، كأنّـهُ يتَرصَّدُ عدُوّاً.

آه! لا شكَّ في أنّـكَ تُضْمِـرُ الشّـرَّ للضِّفدعة أيُّـها الضّبع!

لِـنَـرَ ما حـدثَ للذِّئب فـي الغابة التي أصابَـهـا الجفافُ، حتّـى كادَ يأكلُ العُشبَ، إذْ قال:

سـآكلُ لحمـاً طريّـاً لو دنـوتُ من النَّـهـر، ولا شـكَّ في أنّ الضّبعَ قد ملأ بَطْـنَـهُ بالأكل اللذيذ.

دَنـا الذئـبُ من النَّـهـر الـذي تعيشُ فيـه الضّفدعـةُ، فوَجدَ الضّبعَ واقفاً ينظرُ إلى الماء.

– صديقي الضّبع! أحَصَلْتَ على طعامٍ من النّـهر؟

– لا، لو كنتُ أجيدُ السِّـباحة لأمسـكتُ بالأسماك. وأنتَ، أتكونُ ماهراً في ذلك، وأنا لا أدري؟

– كلّا.

ثُـمّ سَـمِـعا صوتاً غريباً يأتي مـن الماء.
كشفَت الضِّفدعةُ عن نفسها لـمّـا أخرجَتْ رأسَـها.
صـاحَ الضّبـعُ: يـا لـجَمـال هـذه الضّفدعـة الذي تغـارُ منهُ

حتّى الشّمس! يا لـرَوعة الصّوت الذي سَـمِعناه، يَغارُ منهُ حتّى البُلبل! ولكنْ، لو كانَ في الشَّطِّ، لَتردَّدَ صَداهُ في الـجبال والبلاد البعيدة، ونالَ الإعجابَ والشُّهرة.

ولـمّـا تناهى إلى الضّفدعة كلامُ الضّبع، أصدرَتْ نقيقاً.

قالَ الذِّئب: سيكونُ الصَّوتُ أجملَ في الغابة وفي الـحُقول والهـواء الطَّلـق، أمّا في المـاء فهُـوَ يختنقُ، فاخرُجي بسُـرعة، وغَـنِّـي لنا أيّـتُـها الضّفدعةُ الـجميلة!

أصدرَت الضّفدعةُ نقيقاً، وقالتْ في نفسها:

لا بـأسَ إنْ خرجـتُ إليهما، فسَـلَّـيتُـهما بغنائي، وضربتُ ثلاثـةَ عصافير بحجرٍ واحد: أعيشُ في الماء، وأعيشُ في البَـرّ، وأنالُ شُـهرةً في عالم الغنـاء، ولكنْ لِـمَ هُـمـا يَـتَّـخذانِ وَضْعَ القَـفْـز؟! ولماذا يقتربانِ من الماء؟

لهذا آثـرَت الضّفدعةُ أن تكتفــيَ بإصدار النَّقيـق تِـلْــوَ النّقيق، حتّـى أُصِيبَ كُــلٌّ مِـنَ الضّبع والذِّئب بالعَياء والـملل، فهَـرَبا، وغابا في الأُفُقِ البعيد.

ولا يـزالُ نقيقُ الضّفدعـة العجيبُ يرنُّ في آذان الضّبع والذِّئب، حتّـى يومنا هذا.

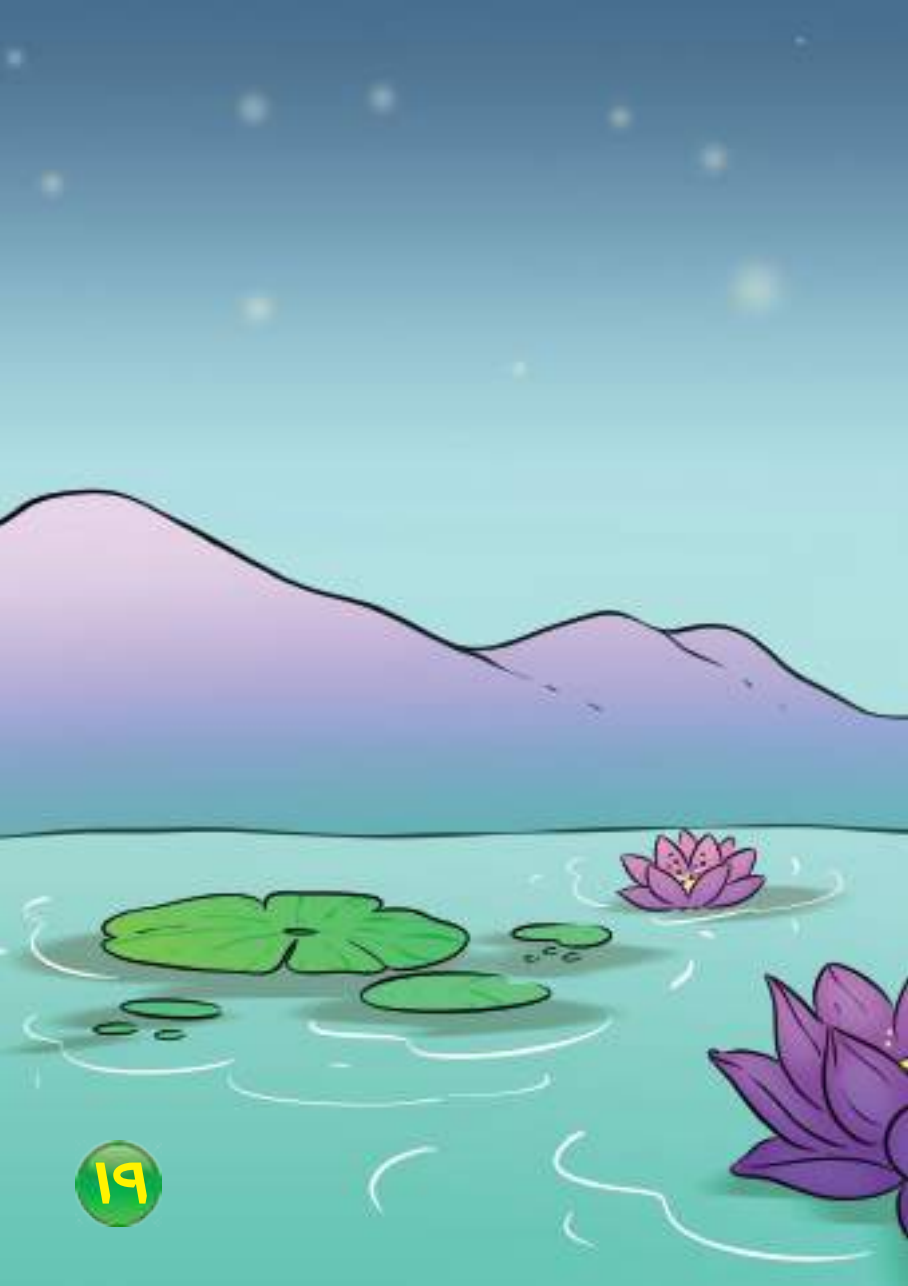

www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ – ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٣م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها